

سيرة الحبيب 96 - إسلام أبي سفيان : أشد الناس عداوة في الجاهلية - الشیخ سعید الکملی

سعید الکملی

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر ويروي لنا المبتدأ والخطأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لا يزال حديثنا عن فتح مكة وقد دخل رمضان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه إلى مكة. روى البخاري ومسلم في صححيهما عن بنى عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة الاف وذلك على - 00:00:39

رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة. فسار هو ومن معه من المسلمين إلى مكة. وسأل الله أن يعمي على خبره حتى يبغفهم في بلادهم. وقد اتفق أهل السير والمغازي على انه صلى الله عليه وسلم خرج في عشر رمضان - 00:01:00

من المدينة وأنه صلى الله عليه وسلم دخل مكة لتسعة عشرة ليلة خلت من من رمضان. وفي الطريق مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء فزار قبر امه فيها. الابواء قرية بين مكة والمدينة تبعد عن رايغ بنحو اربعين كيلو مترا - 00:01:20

باتت بها امنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت قدمت به على اخواه من بنى عدي بن نجار احوال جده المطلب تزيره ايام فماتت وهي راجعة بالابواء بين مكة والمدينة فزار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبرها لما كان في - 00:01:40

في طريقه إلى مكة روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه بكى وابكي من حوله فقال استأذنت ربى في ان استغفر لامي فلم يؤذن لي. واستأذنته ان ازور قبرها فاذن لي - 00:02:00

تزور القبور فانها تذكر الموت. وروى الحاكم عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر امه في الف مقنع فما رؤي اكثرا باكيا من ذلك اليوم - 00:02:20

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان ببعض الطريق لقي عميه العباس بن عبدالمطلب وقد جاء بعياله من مكة مهاجرة إلى المدينة وكان العباس قد اسلم قبل فتح خيبر على الصحيح وقد تقدم لنا هذا ففرح رسول الله صلى الله عليه - 00:02:37

به فرحا عظيما وهو يعد اخر من هاجر إلى المدينة لأن بعده فتحت مكة وقد قال صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا ابا سفيان ابن الحارت ابن عبد المطلب وعبدالله ابن ابي امية ابن المغيرة المخزومي - 00:02:57

فاسلموا. روى الطبراني في معجمه الكبير والحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال مدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب عمل ففتح حتى نزل من الظهران في عشرة الاف من المسلمين. فسبعت سليم سبعة اي اكملت - 00:03:17

سبعمائة مقاتل. قال والفت مزينة اي كملت الف رجل. قال وفي كل القبائل عدد واحد. واواعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والانصار. اوعوا اي خرجوا كلهم فلم يتختلف منهم احد. وقد عميت الاخبار على قريش - 00:03:37

فلا يأتיהם خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدركون ما هو صانع وهم يعلمون انه لا محالة صانع شيئا. وكان ابو سفيان ابن الحارت وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة قد لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة - 00:03:57

الدخول عليه فكلمته ام سلمة فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك ابن عمك هو ابو سفيان ابن الحارت ابن عبد المطلب.

الحارث وعبد الله اخوان. وابن عمتك وصهرك هو عبد الله بن ابي امية بن المغيرة - 00:04:17

المخزومي هو ابن عممة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن امه هي عاتكة بنت عبد المطلب عممة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه اخو ام سلمة لابيها - 00:04:35

ام سلمة رضي الله عنها هي هند بنت ابي امية ابن المغيرة. فهو اخوها لابيها. فلذلك قالت له ابن عمتك وصهرك. فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي فيهما. اما ابن عمي فهتك عرضي لأن ابا سفيان بن الحارث كان عامل النبي صلى الله عليه 00:04:50 معاملة قبيحة وهاجاه غير مرة. حتى اجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه بقصيده التي يقول فيها هجوت محمد صلى الله عليه وسلم هجوت مهدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء. وقال صلى الله عليه وسلم واما ابن عمتي وصهرى فهو 00:05:10 الذي قال لي بمكة ما قال يذكر ان آا ابن عمتي هذا قاله بمكة والله لا اؤمن بك حتى تتخذ الى السماء فتعرج فيه وانا انظر. ثم تأتي بصلك واربعة من الملائكة فيشهدون معيك بان الله قد ارسلك - 00:05:30

فلما خرج الخبر اليهما بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يريد رؤيتهما وكان مع ابي سفيان ابن الحارث ابن له قال والله ليأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم او لاخذن بيد ابني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا او - 00:05:51

فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها فدخلوا واسلما. فانشده ابو سفيان قوله في اسلامه واعتذاره مما كان مضى فيه آا لعمري اني يوم احمل راية لتغلب خيل اللاتي خيل محمد - 00:06:11

صلى الله عليه وسلم لك المدلج الحيراني اظلم ليلة فهذا اوان الحق اهدى واهتدى. هداني هاد غير نفسي الى الله من كل مطرد. افر سريعا جاهدا عن محمد صلى الله عليه وسلم. وادعى ولو لم انتسب لمحمد - 00:06:32

هم عصبة من لم يقل بهواهم وان كان ذا رأي يلم وييفند. يقال فلما انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله من طردت كل مطردي ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال انت طردني كل متred - 00:06:52

ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في رمضان فكان صلى الله عليه وسلم صائما هو ومن معه حتى بلغ روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة - 00:07:12

في عشرة الاف وذلك على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة. فسار هو ومن معه من المسلمين الى مكة يصوموا ويصومون حتى بلغ الكديد. الكديد ماء بين عسفان وقديب. آا يعني هو عين جارية - 00:07:32

تبعد عن مكة بنحو تسعين كيلومترا. فلما بلغوا آا الكديد افطر صلى الله عليه وسلم وافطروا. وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ونحن صيام. قال فنزلنا منزلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:52

انكم قد دنوتم من عدوكم. والفتر اقوالكم فكانت رخصة. فمنا من صام ومنا من افطر. قال ثم نزلنا منزلنا اخر. فقال صلى الله عليه وسلم انكم مصبح عدوكم. والفتر اقوالكم فافطروا. فكانت عزما فافطروا - 00:08:12

ثم سار الجيش حتى نزلوا من الظهران. مروا الظهران هو موضع قريب من مكة. شمالها. وهناك اخذ آا الصحابة رضي الله عنهم يجدون الكبات. الكبات ثمر الاراك رواه البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران نجني الكبات - 00:08:30

فقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاسود منه فانه اطيب. فقلنا يا رسول الله كأنك رعيت الغنم. فقال صلى الله عليه وسلم نعم وهل مننبي الا رعاها لماذا الصحابة يقول للنبي صلى الله عليه وسلم ها كأنك رعيت الغنم بعد ان ارشدهم الى الذي يأخذونه - 00:08:53

ويجنونه من الكبات لأن في قوله صلى الله عليه وسلم لهم عليكم بالاسود منه دالة على تمييزه صلى الله عليه وسلم بين انواعه والذي يميز بين انواع الاراك عندهم في ذلك الوقت هو غالبا من يلازم آا رعي الغنم - 00:09:13

فلما جن الليل عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بمر الظهران ونصبوا الخيام واوقدوا نيران المعسكر كان مظهرا يملا

الصدر. هذا جيش عدته نحو عشرة الاف رجل. فاقدروا ما يشغله من الارض. ثم اقدروا بعد ذلك ما - 00:09:31 تراعى للناظر من نيران المعسكر شيء عظيم جدا. آآ كنا ذكرنا فيما تقدم ان رسول الله صلى الله عليه المسائل ربه سبحانه ان يعمي على قريش خبره حتى يغتتهم في بلادهم. فاستجاب ربنا سبحانه دعوة نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:09:51 اخذ العيون عن قريش فلم يأتهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرؤن ما هو فاعل. فبعثوا ابا سفيان بن حرب يتৎسرس الاخبار فخرج آآ هو ومعه حكيم بنو حزام وبودير بن ورقة يتৎسرسون الاخبار. فاقبل هؤلاء الثلاثة حتى - 00:10:11 فإذا هم بنيران عظيمة جدا ممتدة امتدادا هائلا فاستكثروها وفزعوا منها كان العباس قبيل ذلك اراد ان يتتخذ وسيلة الى قريش ليأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستأمنوه لانه خشي انه - 00:10:31 صلى الله عليه وسلم اذا دخل عليهم بغير استئمان فانه صلى الله عليه وسلم سوف يستأصلهم. هكذا كان يظن. فخرج من معسكر المسلمين انظروا ما يصنع. روى الطبراني في معجمه الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:52 قال العباس وصباح قريش. نحن تقدم لنا ان هذه كلمة يقولها المستغيث. واصلها ان انها يصاح بهذه الغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح. قال العباس وصباح قريش والله لان دخل رسول الله صلى الله عليه - 00:11:12 مكة عنوة قبل ان يستأمنوا انه لهلاك قريش الى اخر الدهر. قال العباس فجالست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الاراك. فقلت لعلي القى آآ بعض الحطابه او صاحب لbin او ذا حاجة - 00:11:32 يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستأمنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوة. قال والله اني لاسير عليها والتمس ما خرجت له اذ سمعت كلام ابي سفيان وارقاء وهمما يتراجعن - 00:11:52 سفيان يقول مارأيتكماليومقط نيرانا ولا عسكرا. قال فيقول بدليل هذه والله نيران خزانة. هو خزاعي ويقول هذه نيران خزانة لو كانت نيران خزانة. لا وهو سيد من سادتها لكان اعلم الناس بها. قال هذه والله نيران الخزانة حمشت - 00:12:12 الحرب هيجتها. فقال ابو سفيان آآ خزانة والله اذل من ان تكون هذه نيرانها وعسکرها. آآ ابو سفيان يعرف خزانة ويعرف عددها وهذه النيران اعظم بكثير من ان تكون نيران خزانة فقط. فقال عباس فعرفت صوته فقلت - 00:12:32 يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل. فقلت نعم. قال ما لك؟ فداك ابي وامي. فقلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس. وصباح قريش والله. قال فما الحيلة فداك ابي وامي؟ قال فقلت والله لان - 00:12:52 ظافر بك ليضررين عنقك. فاركب معي هذه البغلة حتى اتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأمنه لك قال فركب خلفي وارجع صاحباه. فحرك به انطلق آآ العباس وخلفه آآ ابو سفيان على آآ - 00:13:12 بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا العسكرية. طبعا يمرون بنيران المسلمين. قال كلما مررت آآ بنار قالوا من هذا؟ فاذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته. يعني فلا يبالون بهما. قال حتى مررت بنار عمر بن - 00:13:30 رضي الله عنه فقال من هذا؟ وقام الي قال فلما رأى ابا سفيان على عجوز البغلة قال ابو سفيان عدوك الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد. ثم خرج يشتدد نحو يعني يركض نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:50 قال العباس وركضت البغلة فسبقه بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء. قال فاقتصرت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد. فدعوني فلا اضرب عنقك - 00:14:10 قال عباس قلت يا رسول الله اني اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت برأسه فقلت لا والله لا يناجيه ليلة رجل دوني. فلما اكثر عمر في شأنه قلت مهلا يا عمر. اما والله لو كان من رجالبني عدي بن كعب ما قاتلها - 00:14:30 هذا ونكم كلاما فيما نستقبل ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - 00:14:50